

س: ما ضدُّ توحيد الأسماء والصفات؟

ج: ضِدُّهُ: الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته؛ وهو ثلاثة أنواع:

الأوَّل: إلحاد المشركين الَّذِينَ عَدَلُوا بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ، وَسَمَّوْا بِهَا أَوْثَانَهُمْ فَزَادُوا وَنَقَصُوا؛ فَاشْتَقُّوا (اللَّات) مِنْ (الإله)، وَ(العُزَّى) مِنْ (العزیز)، وَ(مَنَاة) مِنْ (المنان).

الثَّانِي: إِلْحَادُ الْمُشَبَّهَةِ الَّذِينَ يُكَيِّفُونَ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُشَبِّهُونَهَا بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ وَهُوَ مُقَابِلٌ لِإِلْحَادِ الْمُشْرِكِينَ؛ فَأَوْلَئِكَ سَوَّوْا الْمَخْلُوقَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهَوَّلَاءُ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَجْسَامِ الْمَخْلُوقَةِ وَشَبَّهُوهُ بِهَا تَعَالَى وَتَقَدَّسَ.

الثَّالِثُ: إِلْحَادُ النُّفَاةِ الْمَعْطَلَةِ؛ وَهُمْ قِسْمَانِ:

- قِسْمٌ أَثْبَتُوا أَلْفَاظَ أَسْمَائِهِ تَعَالَى، وَنَفَوْا عَنْهُ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ؛ فَقَالُوا: (رَحْمَنٌ رَحِيمٌ بِلَا رَحْمَةٍ، عَلِيمٌ بِلَا عِلْمٍ، سَمِيعٌ بِلَا سَمْعٍ، بَصِيرٌ بِلَا بَصَرٍ، قَدِيرٌ بِلَا قُدْرَةٍ)؛ وَأَطْرَدُوا بِقِيَّتِهَا كَذَلِكَ.

- وَقِسْمٌ صَرَّحُوا بِنَفْيِ الْأَسْمَاءِ وَمُتَضَمَّنَاتِهَا بِالْكَلْبِيَّةِ، وَوَصَفَوْهُ بِالْعَدَمِ الْمَحْضِ الَّذِي لَا اسْمَ لَهُ وَلَا صِفَةَ!

سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون
علوًّا كبيرًا.

﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَأَصْطِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ
سَمِيًّا ﴾ * [مريم: ٦٥].

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ * [الشورى: ١١].

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ﴾ *
[طه: ١١٠].



س: هل جميع أنواع التَّوْحِيدِ متلازمةٌ فَيُنَافِيهَا كُلُّهَا ما يَنَافِي
نوعًا منها؟

ج: نعم هي متلازمةٌ؛ فمن أشرك في نوعٍ منها فهو مشرِكٌ في
البقيَّة.

مثال ذلك: دعاءٌ غير الله، وسؤاله ما لا يَقْدِرُ عليه إِلَّا اللهُ:
- فدعاؤه إِيَّاهُ عِبَادَةٌ - بل مَحُّ العِبَادَةِ - صَرَفَهَا لغير الله مِنْ
دون الله؛ فهذا شِرْكٌ فِي الإِلَهِيَّةِ.

- وسؤاله إِيَّاهُ تِلْكَ الحَاجَةُ مِنْ جَلْبِ خَيْرٍ أَوْ دَفْعِ شَرٍّ مَعْتَقِدًا
أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى قِضَاءِ ذَلِكَ: هَذَا شِرْكٌ فِي الرُّبُوبِيَّةِ؛ حَيْثُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ
مَتَصَرِّفٌ مَعَ اللهِ فِي مَلَكُوتِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَدْعُهُ هَذَا الدُّعَاءُ مِنْ دُونَ اللهِ إِلَّا مَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّهُ
يَسْمَعُهُ عَلَى البُعْدِ والقُرْبِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ وَفِي أَيِّ مَكَانٍ،
وَيُصَرِّحُونَ بِذَلِكَ.

- وَهُوَ شِرْكٌ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؛ حَيْثُ أُثْبِتَ لَهُ سَمْعًا
مَحِيظًا بِجَمِيعِ المَسْمُوعَاتِ، لَا يَحْجُبُهُ قُرْبٌ وَلَا بُعْدٌ.

فاسْتَلْزَمَ هَذَا الشِّرْكُ فِي الإِلَهِيَّةِ الشِّرْكُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ والأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ.



